

مشكلات تعليم اللغة العربية في الجامعات الأندونيسية
(دراسة عن تطوير كفاءة المعلم في تعليم المهارات اللغوية)

Problematika Pengajaran Bahasa Arab di Perguruan Tinggi Indonesia
(Kajian Pengembangan Kompetensi Dosen dalam Mengajar Kemahiran Berbahasa)

Dr. Faisal Hendra, M. Ed

Dosen Sastra Arab, Fakultas Sastra, Universitas Al Azhar Indonesia, Jakarta

Abstrak

Makalah ini berbicara tentang kajian problematika yang dihadapi oleh pengajar bahasa Arab di perguruan tinggi Indonesia, baik mengajar bahasa Arab di program studi pendidikan bahasa Arab (PBA), ataupun mengajar bahasa Arab di program studi Bahasa dan Sastra Arab (BSA) di universitas yang ada dibawah Kemenag RI maupun Kemristek Dikti.

Setidaknya ada lima problem besar dalam pengajaran bahasa Arab di perguruan tinggi Indonesia, diantaranya: problem dalam menentukan dan mencapai tujuan pembelajaran, problem dalam penggunaan bahan ajar, problem dalam metodologi dan teknik pengajaran, yang didalamnya ada dosen dan mahasiswa, problem dalam penggunaan alat bantu pengajaran dan terakhir problem dalam pelaksanaan teknik evaluasi pengajaran. Pada makalah ini peneliti membatasi permasalahan hanya kepada problematika dosen pengajar kemahiran berbahasa Arab, yang dibagi kepada dua pendekatan, pertama: problematika dosen pengajar bahasa Arab itu sendiri, terkait dengan kompetensi yang dimiliki, teknik, metodologi dan kreatifitas pengajar dalam mengajar kemahiran berbahasa Arab, dan pendekatan kedua: problematika yang dihadapi oleh dosen ketika berinteraksi dengan para mahasiswa, yang berasal dari latar belakang pendidikan menengah atas yang berbeda, ada yang berasal dari pesantren berbasis agama dan bahasa Arab, ada yang berasal dari madrasah aliyah yang pembelajaran bahasa Arab nya dengan waktu yang terbatas, dan ada yang benar-benar belum memiliki latar belakang kemampuan bahasa Arab, akan tetapi dikelas mereka semua digabung menjadi satu. Setelah mengeksplor beberapa problematika yang dihadapi, dibagian akhir penulis datang dengan usulan untuk keluar dari problematika yang dihadapi para pengajar. Berharap rekomendasi atau saran ini bisa dijadikan pertimbangan untuk peningkatan kemampuan dosen pengajaran bahasa Arab di perguruan tinggi Indonesia kedepannya.

Kata Kunci: *Problematika, pengajaran bahasa Arab, perguruan tinggi, pengembangan kompetensi, kemahiran berbahasa*

اللغة العربية:

اختلفت الآراء العلماء في تعريف اللغة العربية، فعلماء المعاجم العرب أجمعوا على أن كلمة (لغة) هي أصلها من كلمة عربية. وذهب فريق آخر إلى أن الكلمة منقولة من اللغة اليونانية لوجوس ومعناها الكلام أو اللغة، ثم عربوها إلى لوجوس وأعملوا فيها الإعلال والإبدال وغيرهما من الظواهر الصرفية، وآخرون قالوا بأن اللغة العربية مغرقة في

القدم، فهي لغة مكتملة النمو، استطاعت أن تعبر عن دقائق المشاعر الإنسانية، والصور، والأحاسيس. وهي التي حددت هوية العربي، وهي تنحو في ثنايا تكوينها وخصائصها الذاتية منحى إنسانياً، وعالمياً، يصل إلى آفاق العالمية والإنسانية، وأكد بعضهم الآخر بأنها ليست أصواتاً، ورموزاً و مواصفات وتراكيب فقط، بل هي منطق وأسلوب تفكير، و رؤية للحياة، وهي أداة أساسية للعلاقات الثقافية الخارجية، حيث تملك كل المقومات التي تؤهلها، فهي منهج ونظام للتفكير، والتعبير، والاتصال، إنها علاقة دالة بين المعاني والألفاظ، بما يشكل نظاماً ونسقاً خاصاً له قوانينه الداخلية الخاصة.

تعليم اللغة العربية

أن تعليم اللغة العربية هو نشاط مقصود يقوم به فرد ما لمساعدة فرد آخر على الاتصال بنظام من الرموز اللغوية يختلف عن ذلك الذي ألفه وتعود الاتصال به. إنه بعبارة أخرى تعرض الطالب لموقف يتصل فيه بلغة غير لغته الأولى. (طعيمة، ١٩٧٩:٤٥)

وأيضاً تعليم اللغة العربية هو إيصال المعلم على اللغة العربية ومعرفتها إلى أذهان التلاميذ بطريقة قويمه لكي يحصلوا على المهارات اللغوية الأربع المنشودة. أو عملية إعادة بناء الخبرة التي تكسب المتعلم بواسطتها معرفة اللغة العربية والمهارات اللغوية الأربع واتجاهاتها وقيمها.

قبل أن يتكلم الباحث عن مشكلات تعليم اللغة العربية في الجامعات الأندونيسية، سيشرح قليلاً عن اللغة العربية في أندونيسية بصفة عامة:

إنتشار اللغة العربية في إندونيسيا

ومما لا ريب فيه أن انتشار الإسلام يؤدي إلي انتشار اللغة العربية، حيث يكون هناك حضور للإسلام يكون هناك حضور للغة العربية. ونالت اللغة العربية قبولاً حسناً من سكان إندونيسيا وذلك لأنها مرتبطة بعبقيرة الدين وهي لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف. وبدأ الاهتمام بتعليم اللغة العربية منذ بزوغ عمد شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي باعتبار أن تعلمها وتعليمها من صميم واجبات المسلم نحو دينه، فاللغة العربية من أهم الوسائل التي يتم بها فهم الإسلام وتشريعاته وأحكامه وعقائده، واللغة العربية كذلك وسيلة التفاهم والترابط بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

ولعل أعظم دليل على انتشار اللغو العربية في إندونيسيا أنها استطاعت أن تؤثر في اللغة الإندونيسية وأن تسهم في بناء مفرداتها، ومن ناحية أخرى فاللغة الإندونيسية مكتوبة بالحروف العربية إلا أن الاستعمار الهولندي غير ذلك بدعوى تطويرها على حد قولهم في سنة ١٩٠١م.

ورغم أن الاستعمار عدل نظام كتابة اللغة الإندونيسية من الخط العربي إلي الخط اللاتيني، فإنهم لم يستطيعوا أن يمحوا حب المسلمين للغة العربية، لمكانتها الخاصة بالنسبة للمسلمين الإندونيسيين، رغم أنها لغة أجنبية فإنها نالت اهتماماً وعناية كبيرة لأنها لغة الدين والعلم والحضارة حيث تدرس اللغة العربية في المؤسسات الدينية كمادة أساسية. تعليم اللغة العربية في إندونيسيا

أن التعليم اللغة العربية تبدأ منذ بزوغ شمس الإسلام في هذه البلاد باعتبار أن تعلمها وتعليمها من صميم واجبات المسلم نحو دينه، وتبدأ من مراحل الأولى ما قبل الروضة حتى مرحلة الجامعية. قال د. نصرالدين إدريس جوهر في مقالته عن: وضعية تعليم اللغة العربية في إندونيسيا، يبين أن المراحل التعليمية في تعليم اللغة العربية بإندونيسيا التي تبدأ من مرحلة الأولى حتى مرحلة الجامعية تتدرج كما يلي :

أولاً، تعليم اللغة العربية لفظياً، ويهدف هذا النوع من التعليم إلى تزويد الدارسين بمهارة قراءة القرآن وأدعية الصلاة وعامة الأدعية دون الاهتمام بمعانيها. ويتخذ مثل هذا التعليم مكانه في المساجد والمصليات والمدارس الدينية والمدارس القرآنية للأطفال.

ثانياً، تعليم اللغة العربية من أجل التعمق في العلوم الدينية. ويعم هذا النوع من التعليم في المعاهد الدينية السلفية ويستخدم طريقة النحو والترجمة.

ثالثاً، تعليم اللغة العربية الهادف إلى تزويد الطلاب بالمهارات اللغوية خاصة مهارة التعبير الشفوي والتحريري. وتحقيقاً لهذا الهدف يتم التعليم على الطريقة المباشرة. ويعتبر التعليم على هذا النهج نقطة الانطلاق لحركة التجديد في مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا. وتطور هذا النوع من التعليم ليستهدف لا مهارة الكلام والكتابة فقط وإنما أيضاً مهارات لغوية أخرى بشكل متكامل.

رابعاً، تعليم اللغة العربية تبعاً للمنهج الذي وضعته الحكومة. وعلى هذا يتم تعليم اللغة العربية بوصفها مادة إجبارية مقررة لكل المؤسسات التربوية الإسلامية على جميع مستويات التعليم.

خامساً، تعليم اللغة العربية للأغراض التأهيلية والمهنية. ويتم تعليم اللغة العربية على هذا النوع في قسم اللغة العربية بالجامعات سواء أكانت الجامعة تابعة لوزارة الشؤون الدينية أم وزارة التربية الوطنية بهدف تأهيل المعلمين المهنيين في حقل اللغة العربية. والطريقة المستخدمة في مثل هذا التعليم هي الطريقة السمعية البصرية والطريقة الاتصالية.

سادساً، تعليم اللغة العربية للأغراض الخاصة، مثل تعليم اللغة العربية للحج، وللسياحة، وللتجارة، وللصناعة، وللعمال الإندونيسيين العاملين في بلاد العرب. والهدف الرئيسي من هذا التعليم تزويد الدارسين بالمهارات اللغوية التي يحتاجون إليها في مجال أعمالهم.

دور المعلم في تعليم اللغة العربية

لاشك أن المعلم هو من أهم عنصر من عناصر عملية التعليم، إذ أنه لا يوجد اختلاف في وجهات النظر حول الدور الذي يلعبه المعلم في عملية التعليم بما يمتلك من قوة التأثير على العناصر الأخرى. فالمعلم لا يتحدد دوره في تقديم المعلومات فحسب، وإنما هو يؤثر في سلوك طلابه بحسن سلوكه وتصرفه، فهو قدوة يتعلم منه الطلاب العلاقات البشرية، كقيمتها ونوعيتها.

يلعب المعلم دوراً مهماً في هذه العملية، وذلك لأن يقوم بتحديد نوع المادة الدراسية، وما تشتمل عليه من اتجاهات، وأفكار، ومن الضروري أن تكون المعلومات الموجودة بها هادفة للغاية، ولذلك يجب أن يتوافر به مجموعة من الشروط، ومن أبرزها أن يكون المعلم متخصصاً، وعلى دراية تامة بكل ما يتعلق بالتدريس من مفاهيم، ونظريات، وأيضاً أن يتمتع بشخصية قيادية تعينه على إدارة الحصة الدراسية بشكل فعال، ومن الضروري أن يكون قادراً على

توفير الجو الملائم للطلاب ولديه قدرة على الإستماعهم إليهم، و إدراك الفروق بينهم وغيرها من الشروط (مأخوذة من:

<http://www.almrsal.com/post/444782>

قال **محمد عوض الترتوري** في مقالته عن أدوار المعلم في التعليم الفعّال، ٢٠٠٨، إن من أهم القواعد والأصول التي ينبغي أن يلتزم بها المعلم ليحقق تعليماً فعالاً للطلبة ما يلي:

١. أن يكون منضبطاً في مواعيده وتوقيتته: فكثير من مشكلات ضبط المعلم لنظام الفصل حضوره متأخراً عن بدء الدرس، بينما التلاميذ يتوافدون على الفصل. وعندما يضبط المعلم موعد حضوره للفصل ويعد للدرس مقدماً قبل حضور التلاميذ، فإنه يحول دون حدوث كثير من مشكلات النظام في الفصل. كما أن ضبط الميعاد في نهاية الدرس لا يقل أهمية عن بدايته. فمن أسوأ الأمور ألا ينهي المعلم درسه بطريقة طبيعية في نهاية الموعد المحدد، أو يشغل التلاميذ بالعمل بعد إنتهاء الموعد مما يعطلهم عن موعد بدء الدرس التالي.
٢. أن يكون مستعداً جيداً: فمن الأمور المهمة للمعلم جودة إعداد درسه والتخطيط له مسبقاً، والتأكد من توفر كل الأدوات والإمكانات والأجهزة السمعية أو البصرية التي سيستخدمها في الدرس، وكذلك المواد الاستهلاكية من طباشير وأوراق أو صمغ أو مقصات أو مواد كيميائية.
٣. أن يجيد استخدام صوته: لأن صوت المعلم هو أدواته ووسيلته الرئيسية في الاتصال بينه وبين التلاميذ. وهو وسيلته في تعليم التلاميذ ومساعدتهم على التعلم. ومن الضروري إذن أن يجيد المعلم استخدام هذه الوسيلة من حيث الوضوح ونغمة الصوت، وطريقة التعبير.
٤. أن يكون واعياً منتبهاً بما يحدث في الفصل، فالمدرس الجيد هو الذي يعطي انطباعاً لتلاميذه بأنه يرى بظهره، وأن له عينين في مؤخرة رأسه. فهو يراقب الفصل بعينه بنظرة عابرة شاملة، وقد يتحرك بين الصفوف ويستخدم لغة الإشارة ولغة العيون.
٥. أن يتفهم ما يحدث في الفصل: فمن المهم للمعلم أن يتوصل إلى فهم الأسباب وراء سلوك التلاميذ في الفصل. وفي ضوء فهمه لهذا، يمكنه أن يتصرف وأن يستخدم الأسلوب المناسب للتعامل معه.
٦. أن يوزع انتباهه على جميع تلاميذ الفصل: وهذا يعني ألا يقصر اهتمامه على بعض التلاميذ دون البعض الآخر. وقد أثبتت بعض الدراسات أن المعلمين يعطون اهتماماً أكثر ووقتاً أكبر مع تلاميذ معينين أو مجموعة معينة منهم.
٧. أن يساعد التلميذ الذي يواجه مشكلة: قد يقع بعض التلاميذ في مشكلات خاصة بهم، وتسبب لهم إحباطاً شديداً في الفصل تصرفهم عن الدرس مهما حاول المعلم جذب انتباههم إليه. ومع أن هذه المشكلات قد تعني القليل بالنسبة للمعلم إلا أنها تعني الكثير بالنسبة للطفل.
٨. ألا يقول شيئاً لا يقدر على تنفيذه أو لا ينفذه: من الأمور التي تشين المعلم وتفقد هيبته ومكانته في نظر التلاميذ أن يعدهم بشيء إلا إذا كان متأكداً أنه سينفذه، ولا يستخدم تهديدات أو وعود ثم لا ينفذها أو لا يستطيع أن ينفذها.
٩. ألا يقارن بين التلاميذ في الفصل: من الأخطاء التي يقع فيها المعلم مقارنته لتحصيل تلميذ في الفصل بتحصيل زميل له، وتعليقه على أن أحدهما أقل مستوى من الآخر، لأن ذلك يؤدي بالتلميذ ذي المستوى الأدنى إلى كراهية المعلم ومقاومته.

١٠. أن يحسن استخدام الأسئلة: الأسئلة الجيدة وسيلة المعلم في التأكد من فهم التلاميذ للدرس، وأداته في استثارة اهتمام التلاميذ وتفكيرهم. والمعلم الجيد هو الذي يحسن استخدام الأسئلة ويجيد صياغتها وتوجيهها.
١١. أن يقوم تلاميذه بصفة مستمرة: فالتقويم باختصار يعنى الحكم على المستوى التعليمي الذي وصل إليه التلميذ في المادة الدراسية، إضافة إلى تعديل سلوك الطالب وتعديل مستواه المعرفي.
١٢. أن يقوم بتلخيص الدرس: من الأمور الهامة التي ينبغي على المعلم الجيد مراعاتها تلخيصه للدرس في نهاية الحصة، فذلك يساعد التلاميذ على تركيز انتباههم على النقاط والعناصر الرئيسية فيه، ويعزز من فرص تذكرهم لها وتثبيتها في الذاكرة.
١٣. تخطيط الدرس: يقوم نجاح أي عمل على التخطيط الجيد والدقيق، لأنه بذلك يبعد هذا العمل عن العشوائية والارتجال ويحقق له النجاح، فالذي يميز الإنسان الناجح عن غيره اعتماده على التخطيط العقلاني السليم في أعماله وأنشطة حياته.
١٤. تنفيذ المواقف التدريسية: بعد عملية التخطيط للدرس يأتي دور المعلم في التنفيذ داخل الفصل، ويحتاج التنفيذ إلى آليات معينه.

مشكلة تعليم اللغة العربية في الجامعات الإندونيسية

نحن في الجامعات الأندونيسية قد درسنا اللغة العربية فترة طويلة، ولكن مع الاسف الشديد لم نصل إلى الأهداف المطلوب، عندما نتكلم عن السبب، هناك أسباب كثيرة، منها:

١. مشكلة التي تتعلق بالأهداف التعليمية
٢. مشكلة التي تتعلق بالكتب والمحتوى اللغة
٣. مشكلة التي تتعلق بالطرق التدريس، تتعلق بالمعلم وتعلق بالطلبة
٤. مشكلة التي تتعلق بالوسائل التعليمية
٥. مشكلة التي تتعلق بالتقويم

وفي هذه الدراسة لا يتكلم الباحث عن جميع المشكلات السابقة الموجودة، يختار فقط واحدة من تلك المشكلات وهي مشكلة التي تتعلق بالمعلم، ويتركز في بعض المشكلات في تعليم اللغة العربية، وخاصة في تطوير كفاءة المعلم في تعليم المهارات اللغوية. ويختار الباحث هذا الموضوع ليسهم في تطوير طرق التدريس المهارات اللغوية. ويقسم الباحث بحثه إلى نظريتين، أولاً: المشكلات التي تتعلق بالمعلم شخصياً، وثانياً: المشكلات التي تواجه المعلم عندما يعلم المهارات اللغوية أمام الطلبة في الفصل.

أولاً: المشكلات التي تتعلق بكفاءة المعلم

فيما يلي بعض المشكلات تتعلق بكفاءة المعلم اللغة العربية في الجامعات الأندونيسية. كتب الباحث هذه المشكلات بعد رؤيتها ماحدث في هذا المجال، منها:

أولاً: تواجه المعلم في بعض الجامعات الإندونيسية مشكلات ترجع إلى كفاءة المعلمين في تعليم مهارات اللغة العربية. وذلك بسبب ضعفه في مهارات اللغة العربية وخاصة في التطبيق تلك المهارات الأربع في معاملتهم اليومية مع الطلبة.

ثانيا: بعض المعلم في بعض الجامعات الإندونيسية ليس لديهم خلفية دراسية تربوية التي تجعلهم متمكنين من تدريس اللغة العربية بجميع عواملها في الفصل الدراسي، نجد الكثير من المعلمين الذين يقومون بالتدريس في الجامعات ليست متخصصة في تعليم اللغة العربية ولكن من الخلفيات التعليمية المختلفة، مثل: الشريعة، الآداب وغيرها من التخصص. ثالثا: بعض المعلم في بعض الجامعات الإندونيسية لم يتوافر لديهم العلوم والمهارات اللغوية العربية الكافية حتى يتمكنون من التكلم والكتابة باللغة العربية بشكل المطلوب أمام الطلبة. هذه الحالة يؤدي إلى أن الجو العملية التعليم في الفصل لم يصل إلى الجوى المتوقع. كيف يمكن أن التعليم في الفصول الدراسية تسير بشكل جيد إذا كان المعلمون ليسوا قادرين على استخدام اللغة العربية مع الطلاب بشكل المطلوب؟.

رابعا: بعض المعلم في بعض الجامعات الإندونيسية لديهم الصعوبة تتعلق بسوء استخدام الطرق التدريس في عملية التعليم، ترتبط طريقة التدريس بالمنهج والكتاب المقرر، فالكتاب المقرر هو المادة اللغوية الوحيدة التي تمثل المنهج. يرى طعيمة أن المشكلة التي تعاني منها برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها هي صعوبة التخلص من هذه الطريقة رغم اقتناع الكثير من القائمين على هذه البرنامج بوجوب تغييرها واستبدالها بطرائق تحقق الهدف المرجو، وأن التخلص من هذه الطريقة صعب بل يبدو مستحيل مادامت محتويات مقررات تعليم العربية من مفردات وصيغ وتراكيب قد اختيرت ونظمت على أساس من هذه الطريقة.

خامسا: بعض المعلم في بعض الجامعات الإندونيسية ليس لديهم معارف وخبرات في عملية تدريس اللغة العربية الذي يمكنهم أن يطبق ذلك في حجرة الدراسة أمام الطلبة. من ذوي الخلفيات التعليمية المختلفة والخبرة في تدريس اللغة العربية متنوعة سوف يؤثر على قدرة المعلم في تعليم اللغة العربية أمام الطلاب.

سادسا: بعض المعلم في بعض الجامعات الإندونيسية ليس لديهم حماسة وتشجيع وتوعية قوية لترقية ما لديهم من العلوم والمهارات اللغوية حسب تطور العصور والزمان. أقل الدوافع والعاطفة في التعليم اللغة العربية سوف تؤثر على التعلم التي أجريت في الفصول الدراسية.

سابعا: بعض المعلم في بعض الجامعات الإندونيسية ليس لديهم القدرة الكافية على استخدام الوسائل التعليمية في عملية التعلم، استخدام الوسائل التعليمية في تدريس المواد الأساسية أو باستخدام الوسائط المتعددة الأخرى سيساعد المعلم في تحقيق أهداف التعليم، جو الفصل الدراسية سيكون أكثر حماسا عند الطلبة والمعلم

ثانيا : المشكلات التي تواجه المعلم عندما يعلم الطلاب مهارات اللغوية في الفصل

يجد هناك بعض الحالات التي بها تسبب المشكلات لدى المعلم عندما يعلم المهارات اللغوية، من أهمها ها:

أولا: خلفية الطلاب الدراسية ودوافعهم المتنوعة في التعلم اللغة العربية

ما يتعلق بخلفيتهم الدراسية فإن الطلاب جاءوا إلى فصول الدراسة بخلفياتهم الدراسية المتنوعة التي تؤدي إلى اختلاف كفاءتهم اللغوية وقدرتهم في متابعة المادة. فالطلاب الذين جاءوا من أسرة وبيئة إسلامية فإنهم عامة ذوا أسس عربية إسلامية قويتين لأنهم منذ طفولتهم تعلموا اللغة العربية إما في الأسرة وإما في المدرسة. فلمثل هؤلاء الطلاب دوافع قوية في تعلم اللغة العربية حيث أنهم يفهمون أن كفاءتهم في اللغة العربية تحملهم إلى مصطلحاتهم وتساعدهم على سدّ حوائجهم وتنير لهم مستقبلا طيبا. فهم يتعلمون اللغة العربية بكل ما لديهم من الحماسة والحرص والنشاط.

وبالعكس أن الآخرين من الطلاب، وهذا كثير ما يحدث في بعض الجامعات الإندونيسية ليس لديهم خلفية عربية كافية لأنهم يمارسون دروسهم الابتدائية في المدارس الابتدائية والثانوية العامة التي لا تُدرس فيها اللغة العربية. فهم لا يتعلمون اللغة العربية في عهد صغرهم لإقراء القرآن وكتابة الأحرف الهجائية في المساجد أو في المصلى. وعندما التحقوا بالمدارس المتوسطة أو الثانوية الإسلامية بل وفي الجامعة يواجهون المشكلات في متابعة دروسهم لاسيما لأنهم يجلسون في صف واحد مع الذين لهم خلفية عربية جيدة. فمستويات الطلاب المتفاوتة تشكّل مشكلات أخرى للمدرسين في عملية التدريس.

ثانيا: كثرة العدد الطلاب في فصل الدراسي

كثرة العدد الطلاب في حجرة الدراسية يسبب مشاكل نفسية وصحية وتعليمية للطلاب ويؤثر بالتالي على المعلم وعلى مستوى الطلاب وتحصيلهم الدراسي، يقترح المعلمون ان لا يتجاوز عدد الطلاب في الصف الواحد عن 25 طالبا من اجل بيئة تربوية وتعليمية سليمة تجنبنا لل صعوبات التي تواجه المعلم والطالب معا نتيجة لهذا الكم من الطلاب في الفصول الدراسية. فكلما قل عدد الطلاب كلما كانت جودة التعليم افضل وكلما كان انتاج المدرس بشكل افضل. فترى ان زيادة عدد الطلاب في الصف الواحد يؤثر معا على الطالب والمعلم في وقت واحد، فتجعل المعلم اقل اهتماما بجميع الطلاب وقد لا يميز المعلم مستوى الطلاب الا من خلال نتائجهم في الاختبارات والامتحانات وليس مقياس المشاركة والتفاعل. هذه الحالة تحدث كثيرا في بعض الجامعات الإندونيسية الحكومية أو الأهلية.

ثالثا: أقل التشجيع والحماسة في التعلم اللغة العربية

عاطفة قوية أو التشجيع الداخلي القوي لدى الطلاب في تعلم اللغة العربية داخل الفصل أو خارجه سيؤثر إلى النتيجة المرجوه، الدوافع القوي سينتج العديد من الأنشطة، والعديد من الأنشطة تلد الإنجاز. وبالعكس هناك في بعض الجامعات الإندونيسية العديد من الطلاب الذين يتعلمون اللغة العربية ليست خطيرة ونشيطة لا يهتمون بدراستهم بشكل المطلوب، لا يشتركون في بعض الأنشطة ويتكسلون في الدراسة.

الحلول من المشكلات المعلم

للحلول من المشاكل المذكورة أعلاه التي تواجهه المعلم اللغة في الجامعات الأندونيسية هي:

أولا: إعداد المعلم الناجح،

لا ينجح تطوير المناهج في التعلم اللغة العربية إن لم يصاحبه إعداد للمعلم، وإعداد المعلم الناجح هنا ليس دورة أو دورات تخصص لمجموعة من المحاضرات، وإنما يجب أن يتمّ تدريب المعلم على طرق اكتساب المهارات بشرح المقصود منها، ثمّ بالتدريب العملي في ورش عمل على تعليمها وتعلمها وطرق تقويمها، ليتمدّ التطوير إلى أداء المعلم بوصفه أداة تنفيذ المنهج. عندما نقوم ببرنامج لإعداد المعلم الناجح أيّا كان تخصصه، اشير إليه الأستاذ/ هبة عبد اللطيف شنيق في مقالته، مأخوذة من: http://www.alukah.net/literature_language/0/1048، وتتمثل بالجوانب الآتية:

الجانب الأكاديمي (اللغوي):

ويقصد به الدراسات العلمية المتخصصة التي تقدم للدارس في علوم اللغة العربية وبصفة خاصة في مجال تعليم العربية لغير الناطقين بها. فمن المعروف أن الكفاءة اللغوية تمثل أحد المقومات الرئيسية في عملية الإعداد ومعلم

اللغة العربية لا يستطيع أن يحقق مهمته إلا إذا كان ملماً إلماماً كافياً بالمهارات الأساسية للغة العربية والتمكن من توظيفها لخدمة الغرض من تدريسها. ويتضمن الجانب اللغوي الخبرات العلمية التالية:

١. الدراسات النظرية التي تتعلق بعلم اللغة العربية :

ويقصد بها الدراسات التي تساعد المعلم على التمكن من المهارات الأربعة، والإلمام بتراث اللغة الأدبي وعلومها فالإنسان في حياته يستخدم اللغة إما وسيلة للفهم فيستمع بها ويقراً، وإما أن تكون وسيلة للإفهام فيتحدث بها أو يكتب، وبذلك تكون المهارات الأساسية للاتصال اللغوي هي: الاستماع والكلام والقراءة والكتابة.

هذا وتؤكد النظريات التربوية في علم اللغة التطبيقي ضرورة تعلم المهارات الأربعة للغة العربية أولاً بصورة منفصلة وحسب أولوياتها، ثم يتم التركيز مع التنسيق والتكامل بينها حتى تحقق في النهاية وحدة اللغة العربية وتكاملها بالمستوى الذي يعد المتعلم لمواجهة الحياة الاجتماعية والثقافية التي تتطلب الاستخدام الوظيفي للغة بإتقان.

كذلك فإن برنامج إعداد معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها ينبغي أن يتضمن اللغة العربية الفصحى التي تصدرها الكتابة العربية والتراث الإسلامي وتؤكد الاتجاهات الحديثة على الفصحى المعاصرة، فهناك الفصحى القديمة التي كتب بها التراث العربي القديم، والفصحى المعاصرة التي تصدرها الكتابات المعاصرة والتي تتفق مع روح العصر الذي نعيش فيه هذا بالإضافة إلى أنها لغة الحديث والتخاطب في أجهزة الإعلام والمكاتب الرسمية بين الدول ولغة الصحف والمجلات العربية

٢. الدراسات النظرية والتطبيقية التي تتعلق بعلم اللغة الحديث

ويقصد بها الدراسات العلمية المتخصصة لعلم اللغة الحديث والتي تدرس مختلف الظواهر اللغوية عند الإنسان، ويتفق اللغويون على تقسيم علم اللغة إلى قسمين رئيسيين هما: أولاً: علم اللغة النظري أو العام ويتضمن الأصوات ودراسة النظام الصوتي وبنية الكلمة وتنظيم الجملة وعلم الدلالة وعلم اللغة التاريخي. ثانياً: علم اللغة التطبيقي ويتضمن علم اللغة النفسي والاجتماعي والتحليل التقابلي وتحليل الأخطاء وأسس تعليم اللغات والمعاجم وتصميم الاختبارات. الجانب المهني:

ويقصد به الدراسات التربوية والنفسية التي تقدم للدراس، والتي تزوده بمعرفة دقيقة لطبيعة العملية التعليمية، وبخصائص المتعلم النفسية وقدراته واستعداداته وبطرائق التعلم المناسبة، والتي تهدف إلى تمكن المعلم من القيام بعملية التدريس على خير وجه، وجدير بالذكر أن المعرفة بالشيء لا تعني القدرة على نقلها للآخرين فقد يكون هناك عالم بارز في مجال ما ولكن لا يصلح لمهنة التعليم؛ لافتقاره إلى القدرة على نقل تلك المعارف إلى الدارسين، ومن ثم كانت أهمية الدراسات التربوية في تأهيل الدارسين للقيام بمهنة التدريس على خير وجه.

الجانب الثقافي:

ويقصد به الدراسات الثقافية التي تقدم للدارس من معارف وقيم واتجاهات وأساليب التفكير وعناصر الثقافة الخاصة، والتي تهدف إلى مساعدة المعلم على أداء مهمته التربوية والثقافية والاجتماعية. وتؤكد الاتجاهات التربوية الحديثة على أنه من أهم المبادئ الأساسية في تعليم اللغات الأجنبية أن يتم تعليمها في سياق يدرك الدارس له معنى، ويحس من

خلاله أنه قد أشيع حاجة الاتصال اللغوي عنده، وقد بلغ من أهمية هذا المبدأ أن أضحي اسماً لاتجاه حديث من اتجاهات تعليم اللغة الأجنبية وهو السياقية.

ويشير اللغويون إلى أن الهدف من تدريس التعاون في تعليم اللغات الأجنبية هو تزويد الدارسين بالإدراك الواعي لجوانب الحياة الثقافية، وإثارة اهتمامهم لدراسة اللغات وتنمية قدراتهم على توظيف الأهداف الثقافية لمحتوى اللغة المتعلمة، وإدراكهم للمظاهر الثقافية اللغوية، والتقاليد الخاصة باللغة الهدف. فاللغة والثقافة وجهان لعملة واحدة، أي أن تدريس اللغة لن يتم إلا من خلال ثقافتها وعليه فإن اللغة العربية والثقافة الإسلامية وحدة متكاملة، فمعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها فضلاً عن أنه يقوم بمهمة تدريس اللغة فإنه يقوم أيضاً بمهمة حضارية، وهي مواجهة التأثيرات الثقافية والفكرية التي تشكل خطراً على الحضارة الإسلامية، ولهذا ينبغي أن يتضمن برنامج إعداد معلم اللغة العربية المقومات الثقافية التي تحافظ على التراث العربي الإسلامي والتقاليد الإسلامية العريقة.

ثانياً: تطوير البيئة التعليمية

ما كان التعلم المنشود تعلماً فردياً ويتم بالاستعانة بوسائل تقنية حديثة، فإن توفير البيئة التعليمية المناسبة لهذا النمط من التعلم والتعليم يصبح ضرورة قصوى، وبدون ذلك لن ينجح التطوير ولن يحقق الأهداف المرجوة، لأنّ التعليم نظام متكامل إذا أصاب الخلل بعض الأجزاء تعذر تحقيق النجاح المؤمل وتطوير البيئة التعليمية يشمل أموراً متعددة، أهمها إدخال وسائل التقنية الحديثة كأجهزة العرض والحاسوب، وتوفير ما يلزم للأنشطة المنهجية، وتخفيض عدد الطلاب في الفصول وتخفيض نصاب المدرّس، لأنّ هذا النمط من التعليم يتطلب جهداً مضاعفاً من المعلم، إذا أراد أن يتابع كلّ متعلم بشكل فردي ليتمّ التأكيد من اكتسابه لكلّ مهارة من المهارات.

النتائج

فيما يلي، النتائج التي حصلت عليه الباحث، نختمسار بالنقاط التالية:

1. أن التعليم اللغة العربية في أندونيسيا التي تبتداء منذ بزوغ شمس الإسلام في هذه البلاد من المرحلة الأولى الابتدائية حتى المرحلة الجامعية لم تصل إلى أهداف مطلوب، ويحتاج إلى جهود كبير لمن له كفاءة في ذلك، سواء كان معلماً، أو طالباً، أو مؤسسة تعليمية، أو حكومية.
2. من مشكلات التي تواجه المعلم في تعليم اللغة العربية في الجامعات الأندونيسية هي: مشكلات في كفاءتهم اللغوية، وليس لديهم خلفية دراسية تربوية كافية التي تجعلهم متمكنين من تدريس اللغة، ولم يتوافر لديهم العلوم والمهارات اللغوية العربية الكافية، ولبعض المعلم لديهم المشكلة في استخدام الطرق التدريس في عملية التعليم، ولبعضهم ليس لديهم معارف وخبرات في عملية تدريس اللغة، وبعضهم لم يملكو حماسة وتشجيع وتوعية لترقية ما لديهم من العلوم والمهارات اللغوية، وكذلك ليس لبعضهم القدرة الكافية على استخدام الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية

٣. لنخرج من مشاكل في تعلم اللغة العربية الموجودة في الجامعات الأندونيسية، يجب على الجميع أن يضع خططاً جديدة لتعلم اللغة العربية وتعليمها، منها: التطوير المناهج، وإعداد المعلم الناجح، والتقويم المناسب، وتطوير البيئة التعليمية.

الشكر والتقدير

في النهاية هذه الدراسة، يقدم الباحث شكره وتقديره لكل من الذي يسهم في إنجاح هذا البحث المتوضع، على رأسه جامعة الأزهر الأندونيسيا و المركز البحوث في الجامعة (Lembaga Penelitian dan Pengabdian kepada Masyarakat LP2M UAI) الذي قد سعد الباحث رمزياً والمعنويًا، ظاهراً وباطناً، ولكم جزيل الشكر.

المراجع

ابراهيم يوسف منصور، مناهج مختلفة لتعليم الكتابة العربية لغير الناطقين بها، العراق، مكتبة بغداد، ٢٠١١م
داود عبده، دراسات في علم اللغة النفسي، الكويت، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٨٤م.
رشدي طعيمة، المبدئي والأسس العامة لبرامج تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، جامعة الملك عبد العزيز، ٢٠١١.
جميلة خليل أحمد حسين، أهم الصعوبات التي تواجه متعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، بحث التخرج في الدبلوم العالي في اللغة العربية للناطقين بغيرها، جامعة السودان المفتوحة، ٢٠١٢.
سميه حسنعلين، موقف المهارات اللغوية في تعلم العربية وتعليمها في إيران، طالبة مرحلة الدكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أصفهان، مقالة في مؤتمر اللغة العربية في جامعة الأزهر الأندونيسيا، جاكارتا، ٢٠١٠.
ماجدة السيد عبيد، الوسائل التعليمية في التربية الخاصة- دار صفاء للنصر والتوزيع- الطبعة الأولى- ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م، عمان.

Faisal Hendra, Alat Bantu dalam Pengajaran Bahasa Arab di Indonesia antara Kenyataan saat ini dan Harapan kedepan, Desertasi S3 di Universitas Al Quran Al Karim, Sudan tahun 2006.

Al-Khuliy, Muhammad Ali. 2003. *Model Pembelajaran Bahasa Arab*. Terjemahan *Asālibu Tadrīsi Al-Lughah Al- Arabiyyah* oleh Yayan Nurbayan et.al. Bandung: Pusat Studi Islam dan Bahasa Arab Universitas Pendidikan Indonesia.

Ahmad Fuad Effendy, Metodologi Pengajaran Bahasa Arab, 2005, Penerbit Misykat Malang.

Prof. Dr. Aziz Fahrurrazi, MA, Erta Mahyudin, M. Pd, Pembelajaran Bahasa Arab, Direktorat Jendral Pendidikan Islam, DEPAG RI, 2009

Ali Hasyim - Sejarah masuk islam dan perkembangannya di Indonesia - PT Assrif – Bandung – 1981 M.
Departemen Agama Republik Indonesia - Dinamika Pondok Pesantren di Indonesia - 2003 M.